



تقرير محدث عن تنفيذ البرنامج الخاص لتنمية أفريقيا منتصف عام 1436هـ



الدورة الحادية والثلاثون للجنة الدائمة للتعاون التجاري والاقتصادي (كوميك)
(إسطنبول، تركيا، 23-26 نوفمبر 2015م)

نظرة عامة

انطلاقاً من برنامج العمل العشري للأمم الذي أقرته الدورة الاستثنائية الثالثة لمؤتمر القمة الإسلامي الذي عقد في مكة المكرمة في ديسمبر 2005م، وانطلاقاً من الاستراتيجية الداخلية للبنك الإسلامي للتنمية والتزامه بتقديم المساعدة لأفريقيا، فقد تم تدشين البرنامج الخاص لتنمية أفريقيا في عام 2008م، وذلك بعد أن صادق عليه الاجتماع الوزاري الذي عُقد في داكار، السنغال، في يناير من العام نفسه. وقد جاء البرنامج الخاص لتنمية أفريقيا بعد برنامج مماثل، وهو برنامج البنك الإسلامي للتنمية للتعاون الإطاري من أجل أفريقيا (إعلان واجادوجو) والذي نفذته البنك الإسلامي للتنمية لصالح الدول الأعضاء في أفريقيا جنوب الصحراء في الفترة من عام 2003 إلى 2007م. وقد حُددت فترة البرنامج بخمس سنوات (2008-2012م) مع تحديد مستهدفات تمويل موحدة من حيث الكم. وفي نوفمبر 2012م، انتهت مرحلة الاعتمادات وتواصلت مرحلة التنفيذ بخطى حثيثة أكثر.

خصصت مجموعة البنك الإسلامي للتنمية مبلغ 4 مليار دولار أمريكي على امتداد فترة السنوات الخمس (1429-1433هـ/2008-2012م) لتمويل البرنامج الخاص لتنمية أفريقيا، مع إضافة 8 مليارات يتم جمعها من شركاء آخرين في مجال التنمية. وقد حظي البرنامج بالدعم من جميع المؤسسات الأعضاء في مجموعة البنك، أي البنك الإسلامي للتنمية نفسه، وصندوق التضامن الإسلامي للتنمية، والمؤسسة الدولية الإسلامية لتمويل التجارة، والمؤسسة الإسلامية لتنمية القطاع الخاص، والمؤسسة الإسلامية لتأمين الاستثمار وائتمان الصادرات.

وتمثلت الأهداف الرئيسية للبرنامج المذكور في المساهمة بفاعلية في مكافحة الفقر، ودعم بروز النمو الاقتصادي المستدام، وتعزيز التكامل الإقليمي. ويضم البرنامج خمسة قطاعات ذات أولوية إلى جانب أنشطة متداخلة. أما القطاعات ذات الأولوية فهي: الزراعة والأمن الغذائي، المياه وصحة البيئة، والطاقة، والبنية التحتية للنقل، ونظام التعليم وإدماج الشباب في محيط العمل، والصحة ومكافحة الأمراض المعدية.

تنفيذ البرنامج الخاص لتنمية أفريقيا

المبالغ المعتمدة

1. انتهت مرحلة الموافقة في إطار البرنامج المذكور في نوفمبر 2012م (نهاية عام 1433هـ) ومنذ ذلك الحين انصب التركيز على ترسيخ مرحلة التنفيذ، إذ اعتمد في العامين الأخيرين من عمر البرنامج 175 مشروعاً (بلغت تكلفتها 1.7 مليار دولار أمريكي) من مجموع 377 مشروعاً في

إطار الموارد الرأسمالية العادية (تبلغ تكلفتها 3.7 مليار دولار أمريكي). وهذه المشاريع وغيرها من المشاريع التي سبق اعتماد تمويلها، لا تزال تمر بمختلف مراحل التنفيذ. ويمثل هذا الوضع ما يقل عن النصف (46%) من جميع المشروعات التي اعتمد تمويلها لصالح 22 دولة أثناء مرحلة الاعتماد في إطار البرنامج.

2. وبانتهاء البرنامج عام 1433 (12 نوفمبر 2012م)، بلغ إجمالي المبالغ التي اعتمدها مجموعة البنك الإسلامي للتنمية في إطاره 5.1 مليار دولار أمريكي لتغطية 480 عملية (شملت: تمويل مشاريع، وعمليات تجارة، وعمليات وقف).

(أ) ومثلت هذه المبالغ المعتمدة معدل إنجاز (بلغ 125%) من المبالغ المخصصة.
(ب) وبلغ إجمالي المبالغ المسحوبة حتى نوفمبر 2012م 1.8 مليار دولار أمريكي أو ما يعادل 36% من إجمالي المبالغ المعتمدة.

المبالغ المعتمدة منذ انتهاء البرنامج الخاص لتنمية أفريقيا

ساعد البرنامج المذكور على تسليط الضوء على الدول الأفريقية الأعضاء. وبالرغم من انتهاء البرنامج، فإن المبالغ المعتمدة في إطاره لصالح 22 دولة ظلت محتفظة بالزخم على نحو إيجابي. وفي واقع الأمر في الفترة من 13 نوفمبر 2012م إلى منتصف يوليو 2015م، فقد فاقت المبالغ التي اعتمدها البنك من موارده الرأسمالية العادية وحدها (5.9 مليار دولار أمريكي)، إجمالي المبالغ المعتمدة خلال فترة البرنامج (5.01 مليار دولار أمريكي). وعلاوة على ذلك، فإن ما ورد لا يشمل المبالغ التي اعتمدها الكيانات الأعضاء في المجموعة لدعم تمويل التجارة (المؤسسة الدولية الإسلامية لتمويل التجارة)، ودعم تنمية القطاع الخاص (المؤسسة الإسلامية لتنمية القطاع الخاص)، والتأمين الإسلامي (المؤسسة الإسلامية لتأمين الاستثمار وائتمان الصادرات). وقد أضفى البرنامج على الدول الأفريقية الأعضاء ميزة تواصل المبالغ المعتمدة بمعدل أسرع.

المبالغ المسحوبة

في عام 2014م، بلغ إجمالي المبالغ المسحوبة مقارنة بإجمالي مبالغ التمويل المعتمدة 710.8 مليون دولار أمريكي، وعليه بلغ إجمالي المبالغ المسحوبة حتى تاريخه 2.3 مليار دولار أمريكي أي بمعدل سحب بنسبة 46%.

وبنهاية الربع الأول من عام 2015م، سُحب مبلغ إضافي (397 مليون دولار أمريكي)، وعليه بلغ إجمالي المسحوبات حتى تاريخه 2.7 مليار دولار أمريكي بمعدل سحب 54%. وستعرض في وقت لاحق قائمة يجري إعدادها الآن بالمبالغ حتى نهاية سبتمبر 2015م.

النتائج المتوقعة من مبالغ التمويل التي قُدمت (5 مليارات دولار أمريكي)

ونتيجةً للتمويلات التي قدمها البرنامج فإن كثيراً من النتائج التي غيرت نمط الحياة يتوقع أن تسهم في تحسين الظروف المعيشية للسكان في المنطقة. وتشمل تلك النتائج بناء طرق جديدة أو تحديث طرق قائمة يتجاوز طولها 2500 كلم، بالإضافة إلى بناء مطارين وطنيين جديدين، كما سيولد أكثر من 900 ميغاواط من الكهرباء في 6 دول، وتوفير ما يزيد على 200.000 متر مكعب من مياه الشرب النظيفة التي ستكون متاحة لما يربو على 50.000 أسرة منزلية كل يوم، وإنشاء أكثر من 420 مدرسة ابتدائية وثانوية جديدة (بما في ذلك إنشاء 120 مدرسة قرآنية جديدة) وهذا يعني، توفر 1400 حجرة دراسية، وما يزيد على 10 مستشفيات جديدة وأكثر من 120 عيادة ومركزاً صحياً ومركزاً للرعاية الصحية يتم إنشاؤها أو تحديثها، بالإضافة إلى إنشاء 10 صوامع استراتيجية لحفظ الحبوب والغلّال، وتنمية ما يزيد على 800.000 هكتار من الأراضي وزراعتها بما في ذلك الأراضي الهامشية. وترد تفاصيل النتائج المتوقعة آنفة الذكر في الملحق مع هذا التقرير.

وفي الوقت الذي تقر فيه مجموعة البنك الإسلامي للتنمية بالتحديات الصعبة التي لا تزال تواجه هذه الدول، ووفقاً لما ذكره معالي الدكتور/ أحمد محمد علي رئيس المجموعة، فإن المجموعة ستواصل تقديم الدعم للدول الأفريقية الأعضاء لتبلغ وتحقق أهدافها التنموية المنشودة.

الطريق قدماً

كما ورد أعلاه، فإن المبالغ التي تعتمد عليها مجموعة البنك الإسلامي للتنمية للبرنامج الخاص لتنمية أفريقيا آخذة في الازدياد مضيئة مشاريع أكثر للتنفيذ، علاوةً على المشاريع التي يجري تنفيذها في إطار البرنامج. وتُعطى الأولوية الآن للدول المؤهلة للاستفادة من هذا البرنامج، وذلك بترسيخ إجراءات التنفيذ من قبل البنك، والتأكد من تنفيذ النتائج المتوقعة في الوقت المحدد. وبالرغم من أن تصور إنشاء برنامج جديد يعقب هذا البرنامج (البرنامج الخاص لتنمية أفريقيا-2) ليزيد من مستوى التنمية في أفريقيا هو أمر قيد الدراسة فإن البرنامج المقترح سيهتدي بالدروس والعبر المستفادة من تنفيذ البرنامج الأول؛ وذلك ضماناً لبلوغ النجاح وإحداث تأثير تنموي أكبر في الدول الأفريقية الأعضاء في البنك.

الملحق: النتائج التي يتوقع أن تحقق في إطار البرنامج الخاص لتنمية أفريقيا



الطاقة

- توليد ما يزيد على 500 ميغاواط من الكهرباء تنقل عبر خطوط كهرباء يتجاوز طولها 1800 كلم إلى الأسر المنزلية.
- تركيب 700 عمود إنارة عامة في دولتين
- تزويد الريف بالكهرباء ليستفيد منه 500.000 شخص في المجتمعات الريفية في 4 دول أعضاء.
- دعم استخدام الطاقة الشمسية بالإضافة إلى توليد الطاقة من الوقود الأحفوري.
- إنشاء مستودعات لتخزين 9000 لتر مكعب وذلك في دولتين.



تنفيذ البرنامج الخاص للتنمية في أفريقيا



النقل

- إنشاء طرق معبدة ومسفلة يتجاوز طولها 2000 كلم
- منها طرق قطرية
- - مثل مشروع طريق أكيني - أوكنديجا (الغابون) (74 كلم).
- ومنها طرق إقليمية
- - مشروع طريق أبرليت-أسماكا ويبلغ طوله 223 كلم (يربط بين النيجر والجزائر).
- إنشاء مطار جديد في السنغال وتحديث مطار الخرطوم
- تعزيز التكامل الإقليمي
- تعزيز القدرة التنافسية مع تخفيض تكاليف النقل وتوفير وقت السفر والرحلات



تنفيذ البرنامج الخاص للتنمية في أفريقيا



التنمية الحضرية

- إنشاء 800 وحدة سكنية
- تركيب 548 عمود إنارة عامة
- 1492 أسرة منزلية
- محطة لمعالجة المياه



تنفيذ البرنامج الخاص للتنمية في أفريقيا



التعليم

- بناء ما يزيد على 250 مدرسة (بما فيها المدارس القرآنية) وبناء ما يزيد على 1400 حجرة دراسية
- بناء أو تحديث 4 جامعات
- بناء وتجهيز 114 مختبر/ورشة
- بناء 76 مكتبة



تنفيذ البرنامج الخاص للتنمية في أفريقيا



الصحة

- بناء مستشفيات وعيادات ومراكز صحية
- بناء 11 مستشفى و123 عيادة ومركزاً صحياً ووحدات للرعاية الصحية.
- زيادة طاقة الأسرة لتتجاوز 1170 سريراً.
- توفير ما يزيد على مليون ناموسية مشبعة بمبيد الناموس لمكافحة الملاريا وتوفير 50.000 طقم من معدات التشخيص السريع.
- التدريب - بناء القدرات
- تدريب ما يزيد على 20 طبيباً وما يزيد على 500 طالب من طلاب أمراض القلب والفنيين الطبيين وتدريب أطباء العيون.
- تنفيذ مشاريع الرعاية الصحية الخاصة.

تنفيذ البرنامج الخاص للتنمية في أفريقيا



الزراعة

- زراعة الأراضي
- تنمية وزراعة ما يزيد على 800.000 هكتار من الأراضي مع زيادة إنتاج الأرز، والدخن، والذرة الرفيعة، والخضروات.
- إنشاء ما بين 8 و10 صوامع استراتيجية لحفظ الحبوب والعلال.
- إنشاء وتجهيز 5 و6 مختبرات لأبحاث البذور والتربة.
- إدارة المياه والاحتياجات الغذائية الاستراتيجية.
-
- بناء مستودعات لحفظ المياه لأغراض الري والاستهلاك البشري تسع ما يقارب مليار متر مكعب من المياه.
- بناء ما بين 8 و10 مستودعات استراتيجية.
- البحوث الزراعية
- بناء وتجهيز ما بين 5 و6 مختبرات لأبحاث التربة والبذور

تنفيذ البرنامج الخاص للتنمية في أفريقيا



تنمية القطاع الخاص

- تمويل التجارة بمبلغ 1.03 مليار دولار أمريكي.
- تأمين أعمال بخطابات اعتماد بقيمة 63 مليون دولار أمريكي.
- إبرام عقود متوسطة الأجل لتأمين الصادرات والواردات بقيمة تتجاوز 350 مليون دولار أمريكي.
- هناك طلبات تأمين استثمار أجنبي جاهزة تغطي الدول الأعضاء في المؤسسة في أفريقيا تبلغ قيمتها 480 مليون دولار أمريكي.
- تقدم الدعم للشراكة بين القطاعين العام والخاص بإنشاء مصنع ينتج 6 ملايين طن من خام الحديد في السنة.
- زيادة إنتاج الأسمدة والمخصبات وذلك بطاقة تزيد عن 9 ملايين طن في العام.

تنفيذ البرنامج الخاص للتنمية في أفريقيا